

تفسير البغوي

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ
وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا

قوله تعالى : (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) قال قتادة :

هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ، ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا

بعيسى عليه السلام ، ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم . وقيل : هو في جميع

أهل الكتاب آمنوا بنبيهم ثم كفروا به ، وآمنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به ،

وكفرهم به : تركهم إياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم . وقيل : هذا في قوم

مرتدين آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا . ومثل هذا

هل تقبل توبته؟ حكي عن علي رضي الله عنه : أنه لا تقبل توبته بل يقتل ، لقوله تعالى : (

لم يكن الله ليغفر لهم) وأكثر أهل العلم على قبول توبته ، وقال مجاهد : ثم ازدادوا

كفرا أي ماتوا عليه ، (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا على ذلك ، (ولا ليهديهم

سبيلا) أي طريقا إلى الحق ، فإن قيل : ما معنى قوله (لم يكن الله ليغفر لهم) ومعلوم

أنه لا يغفر الشرك إن كان أول مرة؟. قيل : معناه أن الكافر إذا أسلم أول مرة ودام عليه
يغفر له كفره السابق ، فإن أسلم ثم كفر ثم أسلم ثم كفر لا يغفر له كفره السابق ، الذي
كان يغفر له لو دام على الإسلام .